سلسلة
٩
أمهات المؤمنين و الدعوة إلى الله

السيدة صفية

رضي الله عنها

تأليف . أبو أحمد
د. خالد بن محمد الحافظ العلمي

مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع

سلسلة أمهات المؤمنين
والدعوة إلى الله
١ / ١١

السيدة صفية

رضي الله عنها

٩

أبو أحمد
د. خالد بن محمد الحافظ العلمي

مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة صفية

رضي الله عنها

٩

ⓒ **مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤ هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العلمي ،خالد بن محمد

السيدة صفية رضي الله عنها. / خالد بن محمد العلمي .– المدينة االمنورة ١٤٢٤ هـ

٤٠ ص ؛ ١٧×٢٤ سم – (سلسلة امهات المؤمنين والدعوة الى اللهً ؛ ٩)

ردمك : ٧ – ٢–٩٤٤٧– ٩٩٦٠

١ – صفية بنت حيي بن اخطب ٢ – امهات المؤمنين ا. العنوان

ب . السلسلة

ديوي ٢٣٩،٧ ١٤٢٤/٣٦٣٢

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٣٦٣٢

ردمك : ٧ – ٢– ٩٤٤٧ – ٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

Medina Monawara - Al-Sittin Road - P.O. Box. 1556

TEL: 8366666 - FAX: 8383226

Kingdom of Saudi Arabia

المدينة المنورة – شارع الستين – ص.ب ١٥٥٦

هاتف ٨٣٦٦٦٦٦ فاكس ٨٣٨٣٢٢٦

المملكة العربية السعودية

الفصل الأول

التعريف بأم المؤمنين صفية وبيان فضلها رضي الله عنها

١- اسمها ونسبها:

هي **صفية**[١] بنت حيي بن أخطب بن سعية بن عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج وكان أبوها سيد بني النضير، وهو من سبط لاوى بن يعقوب عليه السلام ثم من ذرية نبي الله ورسوله هارون بن عمران أخي موسى[٢] عليه الصلاة والسلام.

وأمها برَّة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل من بني قريظة إخوة النضير[٣].

---

(١) المنتخب لابن زبالة ص٥٨، وفيه عن أبي مليكة أن اسم **صفية**: حبيبة ولكنها سميت **صفية** لأنها كانت **صفية** للنبي ﷺ يوم خيبر. زاد ابن حجر في فتح الباري (٤/٢٧٨) في شرح الحديث رقم (٢٠٣٥) بأن كنيتها (أم يحيى)، وانظر في ترجمتها الطبقات لابن سعد (٨/١٢٠-١٢٩). والمستدرك (٤/٢٨-٢٩). والاستيعاب (٤/١٨٧١-١٨٧٣). والإصابة (٧/٧٣٨-٧٤٢). وسير أعلام النبلاء (٢/٢٣١-٢٣٨). والسمط الثمين للطبري ص٢٠١-٢١٠. وصفة الصفوة (١/٣٦١). وجوامع السيرة لابن حزم ص٣٣. والفصول في سيرة الرسول لابن كثير (ص١٨٩، ١٤٧، ٢٥١، ٣٣١). وأعلام النساء لكحاله (٢/٣٣٣-٣٣٦). وتسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة (ص٦٦-٦٧). وحلية الأولياء (٢/٥٤). وزاد المعاد (١/١٠٦، ١٠٩، ١١٢). والأربعين لابن عساكر، (ص٧٥-٧٦). ومرشد المختار لابن طولون، (ص٢٧٢-٢٧٣).

(٢) أزواج النبي ﷺ للصالحي، ص٢١٣.

(٣) الطبقات لابن سعد (٨/١٢٠).

٢- زواجها -رضي الله عنها-:

كانت عند سلاَّم بن مشكم، ففارقها ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن الحقيق النضري، فقتل عنها يوم خيبر في محرم سنة سبع، ولم تلد لأحد منهما شيئاً، وكانت عند بنائه ﷺ بها لم تبلغ سبع عشرة سنة[١].

وعن أنس -رضي الله عنه- قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر، فلما فتح الله تعالى الحصن عليه، صارت **صفية** بنت حيي لدحية في مقسمه، وكانت عروساً، وقد قتل زوجها، وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ ويقولون: ما رأينا في السبي مثلها. فبعث رسول الله ﷺ إلى دحية، فاشتراها بسبعة أرؤس، ثم دفعها إلى أم سُليم تصنعها وتهيئها، وتعتد في بيتها.

فخرج بها، أو جعلها خلف ظهره، فلما نزل ضرب عليها الحجاب فتزوجها، وجعل عتقها صداقها، وأقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها، وكانت قد ضرب عليها الحجاب.

وفي رواية: حتى إذا بلغنا سد الصهباء[٢] حَلَّت فبنى بها، ثم صنع حيساً في نطع[٣] صغير، ثم قال رسول الله ﷺ: آذن من حولك"[٤].

---

(١) المستدرك للحاكم (٤/٢٩). وقال صحيح الإسناد. وانظر: الطبقات لابن سعد (٨/١٢٩).

(٢) الصهباء: موضع بينه وبين خيبر روحة. انظر: معجم البلدان (٣/٤٣٥).

(٣) النطع: المتخذ من الأديم وهو الجلد، انظر: المصباح المنير مادة "نطع" (٢/٢٨٠).

(٤) صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٢١١) (ص٨٨١)، كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر. ومسلم في النكاح، باب: فضيلة إعتاق أمته ثم يتزوجها، حديث رقم (١٣٦٥). والمسند للإمام أحمد (٣/١٢٣ و٢٤٦). وأبوداود في الخراج والإمارة، باب: ما جاء في سهم الصفي (٢٩٩٥-٢٩٩٨) (٣/١٥٢-١٥٣). والنسائي في النكاح، باب: البناء في السفر (٦/١٣١-١٣٤).

روت **صفية** -رضي الله عنها- تلك اللحظات التي التقت فيها برسول الله ﷺ فقالت: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وما من الناس أحدٌ أكرهُ إليَّ منه، فقال: «إن قومك صنعوا كذا وكذا» قالت: فما قمت من مقعدي، وما من الناس أحدٌ أحبّ إليَّ منه[1].

ورأى رسول الله ﷺ بأعلى عين **صفية** خضرة من أثر ضربة فسألها: ما هذه الخضرة؟ فقالت: قلت لزوجي: إني رأيت فيما يرى النائم كأن قمراً وقع في حجري، فلطمني وقال: أتريدين ملك يثرب، أو قال: والله ما تتمنين إلا ملك العرب[2].

وروى الذهبي في سيره عن حميد بن هلال قال: قالت **صفية**: رأيت كأني وهذا الذي يزعم أن الله أرسله، وملك يسترنا بجناحه، قال: فردوا عليها رؤياها، وقالوا لها في ذلك قولاً شديداً[3].

٣- فضائلها -رضي الله عنها-:

لقد أكرم الله سبحانه أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها بالإسلام وبأن صارت من أمهات المؤمنين وكفى بذلك شرفاً وفضلاً، وقد جمعت إلى ذلك

---

(١) انظر: مسند أبي يعلى (٣٣/١٣)، حديث رقم: (٧١١٤)، وانظر: مجمع الزوائد (٢٥٢/٩).

(٢) أزواج النبي ﷺ للصالحي (ص٢٢٠)، والإصابة لابن حجر (٣٣٨/٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (٤٦/٨)، وتاريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين (ص٤٢٥)، ودلائل النبوة للبيهقي (٢٣٢/٤)، وطبقات ابن سعد (١٢٩/٨)، والمستدرك للحاكم (٢٩/٤)، وتاريخ الطبري (١٣٧/٢)، وأسد الغابة (١٧٠/٦)، والكامل لابن الأثير (٢٢١/٢).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٥/٢).

مناقب شتى، فمن ذلك ما وهبها الله عز وجل من دقة الملاحظة والذكاء منذ نعومة أظفارها، فقد روى ابن إسحاق -رحمه الله- عن أم المؤمنين **صفية** رضي الله عنها قال: حُدِّثْتُ عن **صفية** بنت حيي بن أخطب أنها قالت: كنت أحب ولد أبي إليه، وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولدٍ لهما إلا أخذاني دونه، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، ونزل قباء في بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي حيي بن أخطب، فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس، فأتيا كالّين، كسلانين، ساقطين، يمشيان الهوينى، فهششت إليهما كما كنت أصنع، فوالله ما التفت إلي واحد منهما، مع ما بهما من الغم، وسمعت عمّي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب: أهو، هو؟، قال: نعم والله، قال: أتعرفه وتثبته؟، قال: نعم، قال: فما في نفسك منه؟، قال: عداوته -والله- ما بقيت[1].

ومن علامات ذكائها وحرصها على الخير هبتها يومها لعائشة رضي الله عنها في سبيل رضى النبي ﷺ عليها، فقد أخرج ابن ماجة في السنن بسنده عن عائشة رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ وَجَدَ -غضب- على **صفية** بنت حيي في شيء؛ فقالت **صفية**: يا عائشة هل لك أن تُرضي رسول الله ﷺ عني ولك يومي؟ قالت: نعم. فأخذت خماراً لها مصبوغاً بزعفران، فرشته بالماء ليفوح ريحه، ثم قعدت إلى جنب رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: "يا عائشة إليكِ عني، إنه ليس يومك" فقالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فأخبرته

---

(١) السيرة النبوية (٥١٨ و٥١٩)، ودلائل النبوة للبيهقي (٥٣٣/٢)، ودلائل النبوة للأصبهاني (٨٩/١ و٩٠).

بالأمر فرضي عنها[1].

ومن فضائلها رضي الله عنها معرفتها لأثر القرآن الكريم في النفوس الصافية، فالمؤمنون حقاً هم كما قال المولى سبحانه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[2]، فقد روى صاحب الحلية عن عبد الله بن عبيدة، أن نفراً اجتمعوا في حجرة **صفية** بنت حيي زوج النبي ﷺ، فذكروا الله، وتلوا القرآن، وسجدوا، فنادتهم **صفية** رضي الله عنها: هذا السجود، وتلاوة القرآن، فأين البكاء؟[3].

ومن دلالات صدقها في حب الله ورسوله ﷺ والتي شهد لها بها ﷺ ما أورده الذهبي وغيره (عن زيد بن أسلم قال: اجتمع نساء النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فقالت **صفية** بنت حيي: والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي، فغمزنها أزواجه، فأبصرهن ﷺ فقال: "مضمضن" قلن: من أي شيء يا نبي الله؟ قال: "من تغامزكن بها"، والله إنها لصادقة)[4].

ومن فضائلها رضي الله عنها، ترضيته ﷺ لها وتطييبه لخاطرها وذلك حين عيرتها إحدى المؤمنات بأنها ابنة يهودي، فعلَّمها عليه الصلاة والسلام كيف

---

(١) سنن ابن ماجة برقم: (١٩٧٣)، كتاب النكاح، باب: المرأة تهب يومها لصاحبتها.

(٢) سورة الأنفال، آية رقم: (٢).

(٣) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢/٥٥).

(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٣٥)، وأزواج النبي للصالحي (ص٢٢٦)، وانظر: طبقات ابن سعد (٨/١٢٨)، والإصابة (٤/٣٣٩).

تجيب على من يقول لها ذلك[1]. ويظهر لطفه بها حين هَمَّ عليه الصلاة والسلام باحتباس حملة الحجيج مراعاة لها حين تخوف أن يكون قد أدركها العذر قبل الإفاضة[2]. ويظهر كذلك رفقه بها ﷺ حين خرج من معتكفه مشيعاً لها إلى منزلها[3]، وهجر -عليه الصلاة والسلام- إحدى نسائه بسببها حين انتقصتها

---

(١) أخرج الترمذي في المناقب في فضل أزواج النبي ﷺ، حديث رقم: (٣٨٩٤) (٧٠٩/٥) عن أنس -رضي الله عنه- قال: بلغ صفية أن حفصة قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي، فقال النبي ﷺ: وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟ ثم قال: اتقي الله يا حفصة". قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وصحَّحه الألباني -رحمه الله- كما في طبعة بيت الأفكار الدولية (ص٦٠١)، عمان - الأردن.

(٢) أخرج البخاري في الحج، باب: إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت، الحديث رقم (١٧٥٧). ومسلم في الحج، باب: وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض، حديث رقم: (١٣٢٧) ص٥٢٢، ونصه: (عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: حاضة صفية بنت حيي بعد ما أفاضت، قالت عائشة: فذكرت حيضتها لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أحابستنا هي؟ قالت، فقلت: يا رسول الله إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة، فقال رسول الله ﷺ: فلتنفر)، وأخرجه الترمذي في الحج، حديث رقم (٩٤٣) وأبوداود في المناسك. برقم (٢٠٠٣). والنسائي في الحيض (١٩٤/١). والإمام مالك في الموطأ (ص٣٢٤). والإمام أحمد في المسند (٣٨/٦).

(٣) أخرج البخاري في الاعتكاف، باب: هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد برقم (٢٠٣٥) ص٤٢٢. ونصه: (عن علي بن الحسين -رضي الله عنهما- أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مَرَّ رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ﷺ فقال لهما النبي =

-رضي الله عنها-[1]، ولقد ضربت أروع الأمثلة في الردِّ عن خليفة المسلمين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- حين حصلت الفتنة وكانت تنقل إليه الطعام والماء[2].

هذا وقد حباها الله عزَّ وجلَّ صفة الحلم. ظهر ذلك حين حلمت على

=

ﷺ: على رسلكما، إنها **صفية** بنت حيي، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليها. فقال النبي ﷺ: إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً)، وأخرجه مسلم في السلام، باب: بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجة.... حديث رقم: (٢١٧٤).

(١) انظر: مسند الإمام أحمد، حديث رقم: (٢٧٤٠٣) (ص١٩٩٧). وبعض نصه: (...فلما كان عند الرواح قالَ لزينب بنت جحش، يا زينب أفقري أختك **صفية** جملاً وكانت من أكثرهن ظهراً، فقالت: أنا أفقر يهوديتك، فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى في سفره حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر فلم يأتها ولم يقسم لها حتى يئست منه، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها...) الحديث. وقد ضعف بعض أهل العلم هذا الحديث نظراً لجهالة أحد رواته كما في تحقيق مسند أحمد، (٤٤/٤٣٥-٤٣٧) طبعة دار الرسالة، وقال الشيخ البنا -رحمه الله- في تخريجه: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد من حديث **صفية** وسنده جيد. انظر: بلوغ الأماني حاشية الفتح الرباني للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا (٢٢/١٤٤) باب: ما ورد في فضل **صفية** بنت حيي -رضي الله عنها-، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٢/٢٣٧). وابن سعد في الطبقات (٨/١٢٨). وحسَّن الحافظ ابن حجر إسناده في الإصابة (٧/٧٤٢) ونصه: "عن كنانة مولى **صفية**، قال: قُدْتُ بصفية بغلة لترد عن عثمان، فلقينا الأشتر فضرب وجه البغلة، فقالت: ردوني لا يفضحني، قال: ثم وضعت حسنا -هذا تصحيف والصواب: "خشبا" كما في السير والطبقات- بين منزلها ومنزل عثمان، فكانت تنقل إليه الطعام والماء".

جاريتها عندما وشت بها زوراً وبهتاناً عند أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه-[1].

هذا وقد جمعت رضي الله عنها إلى كريم الخصال والفعال حبها للعلم وأداؤها للأمانة التي تحملتها في نقل السنة المطهرة للأمة، فقد روت -رضي الله عنها- عشرة أحاديث عن رسول الله ﷺ منها واحد اتفق عليه البخاري ومسلم[2]. فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

٤- وفاتها -رضي الله عنها-:

توفيت -رضي الله عنها- سنة خمسين من الهجرة، في رمضان[3].

وقيل: سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع[4].

وذُكر أنها ماتت في زمن معاوية -رضي الله عنه- وورثت مائة ألف درهم بقيمة أرض وعَرَض، وأوصت لابن أختها بالثلث، وكان يهودياً[5].

---

(١) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر (١٨٧٢/٤) ونصه: "أن جارية لها أتت عمر بن الخطاب فقالت: إن صفية تحب السبت، وتصل اليهود فبعث إليها عمر، فسألها، فقالت: أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به يوم الجمعة، وأما اليهود فإن لي فيهم رحماً، وأنا أصلها، قال: ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: الشيطان. قالت: اذهبي فأنت حرة". وانظر: الإصابة (٧٤١/٧). وسير أعلام النبلاء (٢٣٢/٢). والسمط الثمين للطبري، (ص٢٠٩).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٨/٢).

(٣) طبقات ابن سعد (١٢٨/٨). ورجح الحافظ ابن حجر هذا التاريخ في فتح الباري (٢٧٨/٤)، ونصه: "والصحيح أنها ماتت سنة خمسين، وقيل بعدها".

(٤) طبقات ابن سعد (١٢٩/٨).

(٥) المصدر السابق (١٢٩/٨). ونقله عنه الذهبي في السير (٢٣٨/٢).

الفصل الثاني

دعوة أم المؤمنين صفية رضي الله عنها

١- أثر المنهج العقلي في دعوتها رضي الله عنها:

لقد وصف العلماء **أم المؤمنين صفية بنت حيي** -رضي الله عنها- بالعقل والحلم والفضل، فقد قال فيها صاحب الاستيعاب -رحمه الله-: «كانت **صفية** -رضي الله عنها- حليمة عاقلةً فاضلةً»[(١)].

وقال الذهبي -رحمه الله-: «وكانت شريفة عاقلة، ذات حسب وجمال ودين»[(٢)].

ويظهر منهجها العقلي في الدعوة -رضي الله عنها- من خلال حوارين عقليين، أظهرت من خلالهما البرهان وأقامت الحجة الشرعية والعقلية على صدق إيمانها وإسلامها وتحقيقها لمبدأ الولاء والبراء وأنها ثابتة على ما كانت عليه مع زوجها رسول الله ﷺ، فدفعت عن نفسها ما أُلحق بها زوراً وبهتاناً، تمثل ذلك عندما وشت بها جاريتها عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- (فقد جاء أن جارية لصفية زعمت أن **صفية** تحب السبت، وتصل اليهود، فبعث عمر يسألها، فقالت: أما السبت، فلم أحبه منذ أبدلني الله به

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر (٣٣٩/٤) حاشية الإصابة في تمييز الصحابة. ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٢/٢).

الجمعة، وأما اليهود، فإن لي فيهم رحماً فأنا أصلها. ثم قالت للجارية: ما حملك على ما صنعت؟ قالت الجارية: الشيطان، قالت **صفية** -رضي الله عنها-: اذهبي فأنت حرة)[1].

إن هذا التصرف الكريم هو ذروة الحلم والعقل الذي تحلَّت به أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- حيث قارعت الحجة بالحجة، وجمَّلت ذلك العقل بالحلم في حين أنها كانت قادرة على القصاص وأخذ الحق ممن تقوَّل عليها، ولكنها آثرت مرضاة الله على رضا النفس بالتشهي في أخذ الحق وردّ المظلمة فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

وقد نهلت أمّ المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- من معين النبوة، وورَّثت للأمة أمضى سلاح للدعوة إلى الله ألا وهو العلم الشرعي، فحفظت الحديث عن رسول الله ﷺ ونقلته للأمة فكان من ثمرات منهجها العقلي في الدعوة وصول هذا الخير للأمة متقناً محفوظاً مضبوطاً، فقد روت من حفظها عشرة أحاديث روتها عن رسول الله ﷺ منها حديث واحد متفق عليه في الصحيحين.

وقد عَبَّ من معينها كبار التابعين لما رأوه من وافر عقلها وحكمتها وعلمها، وكان على رأسهم علي بن الحسين، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث، وكنانة مولاها، وابن أخيها، وآخرون[2]. فرضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٣٣٨/٤).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٢/٢).

٢- **أثر أسلوب الحكمة في دعوتها** رضي الله عنها:

لما أكرم الله **أم المؤمنين صفية** -رضي الله عنها- وأضحت أُمًّا للمؤمنين، وكانت وقت ذلك لم تتجاوز السبعة عشر ربيعاً[١] من عمرها حين دخل بها ﷺ، وكانت علامات النجابة والحكمة في اختيار الأرشد من الأمور ظاهرة عليها، تأكد ذلك في اختيارها لله ورسوله على دين آبائها وأجدادها، فحظيت بذلك وعلت منزلتها وسما شأنها عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين بهذا الاختيار الموفق، فقد جاء في الطبقات في سيرتها -رضي الله عنها- (أنه لما غزا رسول الله ﷺ خيبر وغَنَّمه الله أموالهم سبى **صفية** بنت حيي وبنت عم لها فأمر بلالاً يذهب بها إلى رحله، فكان لرسول الله ﷺ صفي من كل غنيمة، فكانت **صفية** مما اصطفى يوم خيبر، وعرض عليها النبي ﷺ أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله، فقالت: أختار الله ورسوله. وأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها)[٢].

قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله-: «ومن خصائص **صفية** -رضي الله عنها-: أن رسول الله ﷺ أعتقها وجعل عتقها صداقها[٣]. قال أنس بن مالك -رضي الله عنه- أمهرها نفسها، وصار ذلك سنة للأمة إلى يوم القيامة، يجوز

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٣٧). وانظر: المستدرك للحاكم (٤/٢٩).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٢١).

(٣) انظر في هذا صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٢٠٠) (ص٨٧٨) كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر. وانظر: صحيح مسلم، حديث رقم: (١٣٦٥) (ص١٤٢٧) كتاب النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها.

للرجل أن يجعل عتق جاريته صداقها، وتصير زوجته، على منصوص الإمام أحمد»[1].

هذا وقد كانت أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- ممن اختصهم الله بالعقل والحكمة في سياسة الأمور وتصريفها، فها هي ذي قد أخذت على نفسها عهداً أن تصافي جميع أهل البيت، وتكون صديقة وفية لهن، وهذا لعمري هو عين العقل والرشد والحكمة، فبدأت -رضي الله عنها- في استجلاب واستمالة القلوب، بتقديم الهدية التي تعجب النساء.

وبدأت **صفية** بدُرَّةِ البيت النبوي الطاهر فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-، فوهبت لها حلية من ذهب كانت في أذنيها اعترافاً بحبها وولائها للرسول الكريم ﷺ، ووهبت كذلك لبعض النساء حولها[2].

ولما اتصلت **صفية** -رضي الله عنها- برسول الله ﷺ، ودخلت في عقد أمهات المؤمنين-رضي الله عنهن-، أخذت تنهل من العلم والمعرفة، فقد أثر عنها بأنها ذات دين وحب للكتاب العزيز فقد قال عنها الحافظ ابن كثير -رحمه الله-: «كانت من سيدات النساء عبادة، وورعاً، وزهادة، وبراً وصدقة -رضي الله عنها- وأرضاها»[3].

وأما حياتها مع السنة ورواية الحديث الشريف، فكانت ممن نقل أقوال

---

(١) جلاء الأفهام لابن قيم الجوزية (ص١٩٨-١٩٩).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٧/٨).

(٣) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (ت:٧٧٤هـ) (٤٧/٨) ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

رسول الله ﷺ عملاً بقوله عزوجل ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ...﴾[1] الآية، فاستحقت وصف الحكمة بسبب حفظها ونقلها للسنة المطهرة.

هذا وقد ورد لها من حفظها عشرة أحاديث روتها عن النبي ﷺ، منها حديث واحد متفق عليه في الصحيحين عند البخاري ومسلم، وحدَّث عنها ثلة من أكابر التابعين منهم: علي بن الحسين، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث، وكنانة مولاها، وابن أخيها وآخرون[2].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٣٤).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٢٣٢). والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٤/٣٣٩). وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (١٢/٤٢٩).

٣- أثر أسلوب الموعظة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها:

لقد كانت أم المؤمنين صفية -رضي الله عنها- مرجعاً للمؤمنين والمؤمنات في كثير من مسائل العلم والفقه، وكانت -رضي الله عنها- تفتح بيتها وقلبها للسائلين والسائلات عن أمور الدين، وكانت تضمن إجاباتها بعضاً من المواعظ والفوائد التي يحتاج إليها كل مؤمن ومؤمنة، فقد جاء أنه دخل عليها بعض النسوة فسألْنَها عن بعض أمور دينهن فأفتتهن -رضي الله عنها- وضمنت فتواها الوعظ والنصح والإرشاد لهن، فقد روى الإمام أحمد -رحمه الله- في مسنده بسنده (عن صخيرة [١] بنت جيفر... قالت: حججنا ثم انصرفنا إلى المدينة، فدخلنا على صفية بنت حيي، فوافقنا عندها نسوة من أهل الكوفة، فقلن لها: إن شئتن سألتن وسمعنا، وإن شئتن سألنا وسمعتن؟ فقلن سلن، فسألن عن أشياء من أمر المرأة وزوجها، ومن أمر المحيض، ثم سألن عن نبيذ[٢] الجر[٣]؟ فقالت: أكثرتن علينا يا أهل العراق في نبيذ الجر، حَرَّم رسول الله ﷺ نبيذ الجر، وما على إحداكن أن تطبخ تمرها ثم تدلكه، ثم تصفيه فتجعله في سقائها

---

(١) هي صخيرة بنت جيفر من أهل البصرة، دخلت على صفية بنت حيي وروت عنها حديثاً عن النبي ﷺ في نبيذ الجر. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٨٢).

(٢) "النبيذ": هو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك، يقال: نبذت التمر والعنب إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً، وانتبذته: اتخذته نبيذاً، وسواء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه يقال له نبيذ. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/٦).

(٣) الجرُّ والجرار: جمع جَرَّة، وهو الإناء المعروف من الفخار، والنهي ورد في الجرار المدهونة؛ لأنها أسرع في الشدة والتخمير. انظر: المصدر السابق (١/٢٦٠).

وتوكئ عليه، فإذا طاب شربت وسقت زوجها)[1].

ودلالة الحديث ظاهرة في تقصِّي الناس في السؤال عن أمور دينهم، وفي موعظة أم المؤمنين -رضي الله عنها- لمن جاء يسألها عن نبيذ الجر، حيث وضحت الحكم الشرعي، ودلَّت على الطريق الصحيح الذي يسلم منه المسلم من الوقوع في المحذور.

هذا ولقد تكلم العلماء -رحمهم الله- عن هذا الحديث وما ورد في بابه من الانتباذ في بعض الآنية التي كانت مشتهرة في ذلك الوقت ومنها نبيذ الجر، وبين النووي -رحمه الله- أصل هذه المسألة وما وقع فيها من رخصة بعد ذلك فقال -رحمه الله-: «ومختصر القول فيه أنه كان الانتباذ في هذه الأوعية منهياً عنه في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراً فيها ولا يُعلم به لكثافتها...، وربما شربه الإنسان ظاناً أنه لم يصر مسكراً فيصير شارباً للمسكر وكان العهد قريباً بإباحة المسكر، فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكر وتقرر ذلك في نفوسهم، نسخ ذلك، وأبيح لهم الانتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكراً»[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: (٢٧٤٠٢) (ص١٩٩٦) حديث صفية أم المؤمنين، والحديث رجاله رجال الصحيح. انظر: بلوغ الأماني حاشية الفتح الرباني للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا (١١٧/١٧).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٥٨/٣-١٥٩). وانظر: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني -رحمه الله- (٧٠/٩).

٤- أثر أسلوب القدوة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها:

لقد كانت أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- من ذوات التقى والزهد والصفاء، وممن عُرفن بالكرام والتجاوز والصفح عن الناس، حتى غدت بذلك مثلاً أعلى ونموذجاً يحتذى وقدوة للمقتدين في سماء المعالي والتقى والورع، ففي مضمون الحلية، ذكرها الحافظ أبو نعيم الأصبهاني[١] -رحمه الله- بقوله: (ومنهن التقية الزاكية، ذات العين الباكية، صفية الصافية زوجة النبي ﷺ)[٢].

فمما سطرته -رضي الله عنها- في تقديم محبة الله ورسوله على كل أحد، وكانت بذلك أسوة حسنة للمقتدين في هذا المضمار، ذلك عند ما (عرض عليها النبي ﷺ أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله. فقالت: أختار الله ورسوله. وأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها)[٣].

قال ابن قيم الجوزية -رحمه الله- ومن خصائص **صفية**: أن رسول الله ﷺ أعتقها وجعل عتقها صداقها[٤].

قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أمهرها نفسها، وصار ذلك سنة للأمة إلى يوم القيامة، يجوز للرجل أن يجعل عتق جاريته صداقها، وتصير

---

(١) هذه هي النسبة الصحيحة بالباء وليس بالفاء. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموى (١/٢١٠)، ط. دار صاد.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٢/٥٤)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/١٢١)، ط. دار بيروت، بيروت - لبنان.

(٤) صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٢٠٠) (ص٨٧٨)، كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر، ط. دار الأرقم، بيروت - لبنان. وصحيح مسلم، حديث رقم: (١٣٦٥) (ص٥٦٢)، كتاب النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها. ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

زوجته، على منصوص الإمام أحمد[1].

وفي ميدان حسن الخلق والمعاملة الحسنة مع المؤمنين والمؤمنات ضربت **صفية** -رضي الله عنها- أصدق مثال في حسن السيرة والقدوة الحسنة في حسن التعامل مع الناس، حتى مع أقرانها وضرائرها، ويبدو أنها أخذت على نفسها عهداً أن تصافي الجميع، فبدأت -رضي الله عنها- بدُرَّةِ البيت النبوي الطاهر فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- التي أَلِفتها، وأحبتها حباً شديداً، فوهبت لها حلية من ذهب كانت في أذنيها اعترافاً بحبها وولائها للرسول الكريم ﷺ، ووهبت كذلك بعض ضرائرها بعض حلي من ذهب، كان معها لما قدمت من خيبر[2].

وفي حياة الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- كان لأمنا **صفية** -رضي الله عنها- موقف وضيء يشير إلى فضلها ومعرفتها مكانة عثمان -رضي الله عنه- أثبتت من خلاله ولاءها لله ورسوله والمؤمنين، وكانت بذلك قدوة للمقتدين، فقد ورد عن كنانة مولى أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- أنه قال: كنت أقود بصفية لتردَّ عن عثمان، فلقيها الأشتر[3]، فضرب

---

(١) جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام -ﷺ- لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) (ص١٩٨-١٩٩)، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ط. مكتبة المؤيد - الرياض.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٧/٨)، ط. دار بيروت، بيروت - لبنان. وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٧/٢)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

(٣) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر. كان على رأس أهل الكوفة الذين تولوا الفتنة أيام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. مات الأشتر عام ٣٧هـ، انظر: الأعلام لخير الدين للزركلي (٢٥٩/٥)، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م)، ط. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.

وجه بغلتها حتى مالت: فقالت: رُدَّني لا يفضحني هذا. قال: ثم وضعت خشباً بين منزلها، ومنزل عثمان -رضي الله عنه- تنقل عليه الماء والطعام[1].

وفي مجال الصدقة والجود كانت من السابقات وقدوة في البذل والعطاء، فعُرفت -رضي الله عنها- بأن الدراهم والأموال لا تستقر على كفِّها إلا عابرات سبيل إلى الفقراء والمساكين وكانت تدرك بثاقب بصيرتها ورصيد إيمانها ما للصدقة من عظيم الأثر في النفوس، وما لها من ثواب عظيم عند الله عز وجل، ولذا فإنه قد كانت لها دار فتصدقت بها في حياتها[2]، طلباً لرضوان الله ومرضاته.

وفي حبها للعلم وبثها له كانت من السابقين، ومهدت الطريق للسالكين، ومثلاً أعلى للمقتدين، فعندما دخلت -رضي الله عنها- في عقد أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- أخذت تنهل من العلم والمعرفة في شغف شديد، يشهد لذلك بثها لهذا الميراث النبوي الذي ورثته عن رسول الله ﷺ فكانت مقصد طلاب العلم، حدَّث عنها ثلة من أكابر التابعين، منهم: علي بن الحسين، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث، وكنانة مولاها، وابن أخيها، وآخرون[3].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٨/٨)، والاصابة لابن حجر (٣٣٩/٤)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٧/٢).

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٨/٨).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٢/٢)، والإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (٣٣٩/٤)، وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٤٢٩/١٢)، ط. مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد - الهند.

الفصل الثالث

أثر وسائل الدعوة في دعوة أم المؤمنين صفية رضي الله عنها

١- أثر الوسائل المعنوية في دعوتها رضي الله عنها:

يقصد بالوسائل المعنوية جميع ما يعين الداعية على دعوته من أمور قلبية أو فكرية، وذلك كالصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة مثل التواضع وحب الخير للناس والزهد فيما في أيدي الناس، والصبر والإخلاص وغير ذلك[1].

ومما ورد في دعوة أم المؤمنين صفية -رضي الله عنها- ويدل على ما وهبها الله من كريم الأخلاق وجميل الصفات ما يلي:

١- حياؤها من رسول الله ﷺ حين قَرَّب لها البعير لتركب، ووضع ﷺ رجله لصفية لتضع قدمها على فخذه، فأبت ووضعت ركبتها على فخذه، احتراماً له ﷺ[2].

٢- كريم خلقها بعدم رَدِّها على بعض نساء النبي ﷺ عندما عبنها ونسبنها إلى

---

(١) انظر: المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني (ص٢٨٣)، وانظر: وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، (ص٢٩، ٤٦)، الطبعة الثالثة، ١٤١٥هـ.

(٢) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢١/٨). ونصه: (ولم يخرج رسول الله ﷺ من خيبر حتى طهرت من حيضتها، فخرج رسول الله ﷺ من خيبر ولم يعرّس بها، فلما قُرِّب البعير لرسول الله ليخرج وضع رسول الله رجله لصفية لتضع قدمها على فخذه فأبت ووضعت ركبتها على فخذه وسترها رسول الله ﷺ وحملها وراءه).

النقص، فأبلغته ﷺ بالذي كان منهن فعلمها كيف ترد عليهم[1].

٣- أدبها في حرصها على زيارته ﷺ وهو في معتكفه وفاءً لحقه ﷺ[2].

٤- أدبها مع رسول الله ﷺ حين حجت معه، ثم عرض لها ما يعرض للنساء، فتأدبت في ذكر عذرها بقولها: ما أراني إلا حابستكم[3].

---

(١) انظر: سنن الترمذي، حديث رقم: (٣٨٩٤) (٥/٧٠٩) كتاب المناقب، باب: فضل أزواج النبي ﷺ. ونصه: (عن أنس قال: بلغ **صفية** أن حفصة قالت: بنت يهودي فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي ﷺ: إنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟ ثم قال: اتقي الله يا حفصة). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، والحديث صححه الألباني -رحمه الله-. انظر: جامع الترمذي (ص٦٠١)، ط. بيت الأفكار الدولية.

(٢) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (٢٠٣٩) (ص٤٢٣) كتاب الاعتكاف، باب: هل يدرأ المعتكف عن نفسه، ونصه: (عن علي بن الحسين -رضي الله عنهما-: أن **صفية** -رضي الله عنها- أتت النبي ﷺ وهو معتكف، فلما رجعت مشى معها، فأبصره رجل من الأنصار، فلما أبصره دعاه، فقال: "تعال، هي **صفية**"، وربما قال سفيان: "هذه **صفية**، فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم").

(٣) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم: (١٧٧١) (ص٣٧٠) كتاب الحج، باب: الإدلاج من المحصب، ونصه: (عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: حاضت **صفية** ليلة النفر فقالت: ما أُراني إلا حابستكم، قال النبي ﷺ: عَقْرى حَلْقى، أطافت يوم النحر؟ قيل: نعم، قال: فانفري). وقيل في معنى قوله ﷺ: "عقرى حلقى"، معناه الدعاء بالعقر والحلق، وحكى القرطبي أنها كلمة تقولها اليهود للحائض، ثم اتسع العرب في قولهما بغير إرادة حقيقتهما، كما قالوا: قاتله الله وتربت يداه، ونحو ذلك. انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر -رحمه الله- (٣/٥٨٩).

ومن دلائل حسن التفكير في دعوة **أم المؤمنين صفية** -رضي الله عنها- ما يلي:

١- حسن تفكيرها حين اختارت الله ورسوله ﷺ واعتنقت دين الإسلام، ولم تقبل بالرجوع إلى قومها[١].

٢- اجتهادها بعدم رغبتها في النزول مع رسول الله ﷺ بالقرب من خيبر وعللت ذلك بخوفها عليه ﷺ من اليهود، فزادها ذلك منزلة ومكانة عنده ﷺ[٢].

٣- سلامة تفكيرها بهبتها بعض حُلِيِّها لفاطمة بنت رسول الله ﷺ حيث كسبت بذلك وُدَّها وَوُدَّ أبيها ﷺ[٣].

---

(١) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٣/٨) ونصه: (لَمّا دخلت **صفية** على النبي ﷺ قال لها: اختاري، فإن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي، وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك. فقالت: يا رسول الله لقد هويت الإسلام وصدَّقت بك قبل أن تدعوني حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب، وما لي فيها والد ولا أخ، وخيرتني الكفر والإسلام، فالله ورسوله أحبّ إليَّ من العتق وأن أرجع إلى قومي. فأمسكها رسول الله ﷺ لنفسه).

(٢) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر -رحمه الله- (٣٣٨/٤). ونصه: (ولم يخرج -ﷺ- من خيبر حتى طهرت **صفية** من حيضها، فحملها وراءه، فلما صار إلى منزلٍ على ستة أميال من خيبر مال، يريد أن يعرس بها، فأبت عليه فوجد في نفسه، فلما كان بالصهباء وهي على بريد من خيبر، نزل بها هناك فمشطتها أم سليم وعطرتها، قالت أم سنان الأسلمية: وكانت من أضوأ ما يكون من النساء، فدخل -ﷺ- على أهله، فلما أصبح سألتها عما قال لها، فقالت: قال لي ما حملك على الامتناع من النزول أولاً، فقلت: خشيت عليك من قرب اليهود، فزادها ذلك عنده).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٧/٨). ونصه: (عن سعيد بن المسيب قال: قدمت **صفية** بنت حيي في أذنيها خرصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها).

٤- حرصها على تعلم الخير وطلب العلم، فسألته ﷺ أن يعلمها كيف تُسَبِّح[١].

٥- حسن تصرفها بهبتها يومها **لعائشة** -رضي الله عنها- في سبيل أن تُرْضِي عنها رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٥٤٧/١) كتاب الدعاء، ونصه: (عن كنانة -مولى **صفية**- عن **صفية** -رضي الله عنها- قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وبين يدي أربعة آلاف نواة اسبح بهن، فقال: يا بنت حيي ما هذا؟ قلت: أسبح بهن، قال: قد سبحت منذ قمت على رأسك أكثر من هذا، قلت: عَلِّمني يا رسول الله، قال: قولي: سبحان الله عدد ما خلق من شيء). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-، حديث رقم: (٢٧٤٠٣) (ص١٩٩٧). حديث **صفية** أم المؤمنين. ونصه: (عن **صفية** بنت حيي -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ حج بنسائه. فلما كان في بعض الطريق: نزل رجل فساق بهن، فأسرع، فقال النبي ﷺ: كذلك سوقك بالقوارير؟ -يعني النساء- فبيناهم يسيرون برك بصفية بنت حيي جملها، وكانت من أحسنهن ظهراً. فبكت، وجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك. فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاء، وهو ينهاها، فلما أكثرت زبرها وانتهرها، وأمر الناس بالنزول فنزلوا، ولم يكن يريد أن ينزل. قالت: فنزلوا، وكان يومي، فلما نزلوا ضُرب خباء النبي ﷺ، ودخل فيه. قالت: فلم أدر علامَ أَهْجُم من رسول الله ﷺ؟ وخشيت أن يكون في نفسه شيء مني، فانطلقت إلى عائشة، فقلت لها: تعلمين أني لم أكن أبيع يومي من رسول الله ﷺ بشيء أبداً، وإني قد وهبت يومي لك، على أن تُرضي رسول الله ﷺ عني. قالت: نعم، قال: فأخذت عائشة خماراً لها قد ثردته بزعفران، فرشته بالماء ليذكي ريحه، ثم لبست ثيابها، ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ، فرفعت طرف الخباء، فقال لها: ما لك يا عائشة؟ إن هذا ليس بيومك، قالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فقال مع أهله...) الحديث. والحديث درجته حسن. انظر: بلوغ الأماني حاشية الفتح الرباني للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا (١٤٤/٢٢). باب: ما ورد في فضل **صفية** بنت حيي وأنها من أمهات المؤمنين -رضي الله عنها-.

٢- أثر الوسائل الحسية في دعوتها رضي الله عنها:

في ميدان التضحية والفداء بذلت أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- كل الوسائل الممكنة في نصرة الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقت محاصرته من لدن رؤوس الفتنة والشقاق، وهذا من المواقف النادرة في نصرة الدعوة والحق والتي حُمدت عليها وبرهنت من خلالها على صدق ولائها لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين. (فقد ورد عن كنانة مولى أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- أنه قال: كنت أقود بصفية لِتَرُدَّ عن عثمان، فلقيها الأشتر، فضرب وجه بغلتها حتى مالت. فقالت: رُدَّني لا يفضحني هذا. قال: ثم وضعت خشباً بين منزلها، ومنزل عثمان -رضي الله عنه- تنقل عليه الماء والطعام)[1].

ويعتبر الإنفاق في سبيل الله من أقوى الأدلة على صدق الإيمان بالله واليقين به سبحانه وتعالى وبموعوده، كما يعتبر من أنجع الوسائل الدعوية في كسب القلوب واستمالة النفوس، الأمر الذي يحتاجه الدعاة إلى الله لتستقيم لهم أمور الدعوة ويكتب لها القبول. وقد عُرفت أم المؤمنين **صفية** -رضي الله عنها- بأنها من أهل البذل والإنفاق في سبيل الله.

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٧/٨). وانظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٣٧/٢). وقال الذهبي: أخرجه ابن سعد ورجاله ثقات.

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الخاتمـــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فتلك كانت نبذة عن سيرة وجهود الدعوة للسيدة الفاضلة أم المؤمنين **صفية** رضي الله عنها. لقد مَنَّ الله عليها بالإسلام وزادت شرفاً وفخاراً بدخولها في بيت النبوة وأضحت من أمهات المؤمنين اللائي أذهب الله عنهن الرجس وطهرن تطهيراً.

إن الحديث عن أمهات المؤمنين حديث ممتع وشائق، فمن سيرهن نستلهم عبير الفضائل، ورحيق الإيمان، وتلذ الأعين من عظيم الصفات وحميد المكرمات.

لقد كانت أم المؤمنين **صفية** رضي الله عنها من عقلاء النساء، ومن ذوات التقى والزهد والصفاء، وممن عُرفن بالكرم والجود.

وهذا وقد جاءت دراستي عنها رضي الله عنها في ثلاثة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول كان بعنوان: التعريف بأم المؤمنين **صفية** وبيان وفضلها، تحدثت من خلاله عن اسمها ونسبها وزواجها رضي الله عنها، ثم تحدثت عن فضائلها بما فتح الله، ثم ختمت الفصل بالحديث عن وفاتها.

الفصل الثاني كان بعنوان: دعوة أم المؤمنين **صفية** رضي الله عنها، تحدثت من خلاله عن أثر المنهج العقلي في دعوتها، وعن أثر أسلوب الحكمة في دعوتها، وعن أثر أسلوب الموعظة الحسنة في دعوتها، وعن أثر أسلوب القدوة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها.

الفصل الثالث كان بعنوان: أثر وسائل الدعوة في دعوة أم المؤمنين **صفية** رضي الله عنها، تحدثت من خلاله عن أثر الوسائل المعنوية وأثر الوسائل الحسية في دعوتها رضي الله عنها.

ثم كانت الخاتمة وذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي هذا.

والله تعالى أسأل التوفيق والإخلاص والقبول، إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لعبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر، (مخطوط)، قسم المخطوطات في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، رقم الفلم (٣٤٠). عدد الأوراق: ٥٤ ورقة.

٢- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد إبراهيم دسوقي.

٣- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر.

٤- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، (مخطوط) مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة، فلم رقم: (٣٧٦٢)، عدد الأوراق: (٢٥) ورقة.

٥- أزواج النبي ﷺ، لمحمد بن يوسف الصالحي، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ، ط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت.

٦- أزواج النبي ﷺ، د. موسى شاهين لاشين، الطبعة الأولى: (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٧- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ط. مطبعة النهضة مصر - القاهرة.

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٩- أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د. زياد محمود العاني، الطبعة الأولى: (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ط. دار عمار، عمان - الأردن.

١٠- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار نهضة مصر، القاهرة، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
١١- أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، الطبعة الثالثة: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
١٢- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة: ١٩٨٠م، ط. دار العلم للملايين، بيروت.
١٣- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحاله، الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
١٤- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. دار الوفاء، المنصورة - مصر.
١٥- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
١٦- تاريخ الأمم والملوك، المعروف بتاريخ الطبري، ط. روائع التراث العربي، بيروت - لبنان.
١٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للإمام أبي العلا محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، تصحيح: عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثالثة: (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
١٨- تسمية أزواج النبي ﷺ وأولاده، لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان.
١٩- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط. دار إحياء الكتب العربية.
٢٠- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية: (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ط. دار المعرفة، بيروت - لبنان.

٢١- تلقيح فهوم الأثر في عيون التاريخ والسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ط. مكتبة الآداب، مصر.
٢٢- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٣- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري، ط. الدار المصرية للتأليف.
٢٤- الجامع الصحيح، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٢٥- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الطبعة الرابعة، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٦- جوامع السيرة، لابن حزم، ط. دار المعارف، مصر.
٢٧- حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة، للسيد محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري، تحقيق: د. مصطفى سعيد الخن، ومحيي الدين مستو، الطبعة الثامنة: (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
٢٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٢٩- الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير يوسف، الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ، ط. دار طويق للنشر، الرياض - المملكة العربية السعودية.
٣٠- دعوة الرسل، د. محمد العدوي، ط. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٣١- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، وهو شرح كتاب رياض الصالحين، للشيخ محمد بن وعلان الصديق الشافعي، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٣٣- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، للإمام عبد الرحمن السهلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل.

٣٤- زاد المعاد في هدي خير العباد، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثامنة: (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٣٥- زوجات النبي ﷺ الطاهرات وحكمة تعددهن، للشيخ محمد محمود الصواف، الطبعة الثانية: ١٣٨٣هـ، ط. مطبعة الحرية، عمان - الأردن.

٣٦- الزواج الإسلامي سعادة وحصانة، للشيخ محمد علي الصابوني، ط. دار القلم، دمشق - سوريا.

٣٧- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للعلامة الصنعاني، ١٣٥٧هـ، ط. مطبعة الاستقامة، القاهرة - مصر.

٣٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٣٩- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، للإمام الطبري، تحقيق: محمد علي قطب، ط. دار الحديث، القاهرة، مصر.

٤٠- سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط. المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.

٤١- سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٤٢- السنن الكبرى، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الطبعة الأولى: ١٣٥٥هـ، ط. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن - الهند.

٤٣- سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤٤- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية: (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٤٥- سيرة النبي ﷺ، لأبي محمد بن عبد الملك بن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط. دار الفكر.

٤٦- شبهات وأباطيل خصوم الإسلام والرد عليها، للشيخ محمد متولي الشعراوي، جمع وإعداد: عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الثانية: (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ط. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة - مصر.

٤٧- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، ط. دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت - لبنان.

٤٨- صحيح ابن خزيمة، للإمام أبي بكر بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٤٩- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.

٥٠- صحيح سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥١- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، طبعة عام (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض - المملكة العربية السعودية.

٥٢- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م) ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٥٣- صفة الصفوة، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ، ط. دار الصفا، القاهرة - مصر.

٥٤- الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ط. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٥٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٥٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٥٧- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، للشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٥٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للإمام محمد بن علي الشوكاني، (١٤٠١هـ-١٩٨١م)، ط. دار الفكر.

٥٩- الفصول في سيرة الرسول ﷺ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، الطبعة السابعة: ١٤١٦هـ، ط. دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

٦٠- فقه الدعوة إلى الله، د. علي عبد الحليم محمود، الطبعة الثانية: ١٤١١هـ، ط. دار الوفاء، مصر.

٦١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الثانية: (١٣٩١هـ-١٩٧٢م)، ط. دار الفكر.

٦٢- الكامل في التاريخ، لأبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، الطبعة السادسة: (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

٦٣- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري، ط. دار صادر، بيروت - لبنان.

٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي الشافعي، ط. مؤسسة المعارف، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٦٥- المجموع شرح المهذب، للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: د. محمود مطرجي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

٦٦- المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثانية: (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٦٧- مرويات غزوة بني المصطلق، جمع وترتيب ودراسة: إبراهيم بن إبراهيم قريبي، ط. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٦٨- المستدرك على الصحيحين في الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري، طبعة عام (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٦٩- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين أسد، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م، ط. دار المأمون للتراث، دمشق - سوريا.
٧٠- مسند الإمام أحمد الحافظ أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ط. بيت الأفكار الدولية، الرياض.
٧١- مشكل الآثار، للإمام أبي جعفر الطحاوي، الطبعة الأولى، ط. مؤسسة قرطبة السلفية.
٧٢- المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى: ١٩٧٢م، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان.
٧٣- المعارف، لابن قتيبة، تحقيق: د. ثروت عكاشة، الطبعة الرابعة، ط. دار المعارف، مصر.
٧٤- معالم السنن شرح سنن أبي داود، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧٥- معجم البلدان، لياقوت الحموي: ط. دار صادر، بيروت - لبنان.
٧٦- المعجم الوسيط، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٧٧- المغني، للإمام العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧٨- منتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ لابن زبالة، ط. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٧٩- مناهج الدعوة وأساليبها، د. علي جريشة، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ، ط. دار الوفاء، مصر.
٨٠- الموسوعة الحديثية في تحقيق مسند الإمام أحمد، مشاركة مجموعة من العلماء، الطبعة الأولى: (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ط. مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

٨١- نساء أهل البيت في ضوء القرآن والحديث، لأحمد خليل جمعة، الطبعة الثانية: (١٤١٧هـ-١٩٩٦م) ط. اليمامة، دمشق، بيروت.
٨٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٨٣- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.
٨٤- وسائل الدعوة، د. محمد إبراهيم الجيوشي، الطبعة الثالثة: ١٤١٥هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١-٢
الفصل الأول: التعريف بأم المؤمنين صفية وبيان فضلها رضي الله عنها	٣-١٠
١- اسمها ونسبها	٣
٢- زواجها رضي الله عنها	٤-٥
٣- فضائلها رضي الله عنها	٥-١٠
٤- وفاتها رضي الله عنها	١٠
الفصل الثاني: دعوة أم المؤمنين صفية رضي الله عنها	١١-٢٠
١- أثر المنهج العقلي في دعوتها رضي الله عنها	١١-١٢
٢- أثر أسلوب الحكمة في دعوتها رضي الله عنها	١٣-١٥
٣- أثر أسلوب الموعظة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها	١٦-١٧
٤- أثر أسلوب القدوة الحسنة في دعوتها رضي الله عنها	١٨-٢٠
الفصل الثالث: أثر وسائل الدعوة في دعوة أم المؤمنين صفية رضي الله عنها	٢١-٢٥
١- أثر الوسائل المعنوية في دعوتها رضي الله عنها	٢١-٢٤
٢- أثر الوسائل الحسية في دعوتها رضي الله عنها	٢٥
الخاتمة	٢٦-٢٧
فهرس المصادر والمراجع	٢٨-٣٥
فهرس الموضوعات	٣٦